

عنوان الخطبة	ولادة القلب
عناصر الخطبة	١/الولادة الحقيقية ٢/مقارنة بين ولادة البطن وولادة القلب ٣/من معينات ولادة القلوب ٤/أنواع القلوب من حيث الولادة وعدمها
الشيخ	تركي الميمان
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَى؛ فَهَمَّا مَصْدَرُ الْعَزَائِمِ، وَبِهِمَا تُنَالُ الْعِظَائِمِ (وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [آل عمران: ١٨٦].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالنَّشْأَةُ الْأَصْلِيَّةُ؛ يُوَلَّدُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ رَحِمِ الضَّبِّيقِ وَالْحَسْرَةِ إِلَى النَّعِيمِ وَالْبَهْجَةِ؛ إِنَّهَا وَلَادَةُ الْقَلْبِ.

قال شيخ الإسلام: “هِيَ وَلَادَةُ الْأَرْوَاحِ وَالْقُلُوبِ مِنَ الْأَبْدَانِ، وَخُرُوجُهَا مِنْ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ: كَمَا وُلِدَتِ الْأَبْدَانُ مِنَ الْبَدَنِ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ”.

والجَنِينُ مُحَاطٌ بِظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ: ظُلْمَةُ الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ، قال عز وجل: (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ) [الزمر: ٦]. وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ مُحَاطٌ بِظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، لَا بُدَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا، وَإِلَّا بَقِيَ مُحَبُوسًا مُحْصُورًا، قال ابنُ القَيْمِ: “هِيَ: ظُلْمَةُ النَّفْسِ وَالطَّبَعِ وَالْهَوَى فَلَآ بُدَّ مِنَ الْوِلَادَةِ مَرَّتَيْنِ؛ فَمَنْ لَمْ تُوَلَّدْ رُوحُهُ وَقَلْبُهُ، وَيَخْرُجَ مِنْ مَشِيمَةِ نَفْسِهِ، وَظُلُمَاتِ طَبَعِهِ؛ فَهُوَ كَالْجَنِينِ الَّذِي لَمْ يَرَ الدُّنْيَا، وَكَمَا كَانَ بَطْنُ أُمِّهِ حِجَابًا لِحِسْمِهِ عَنِ الدُّنْيَا؛ فَهَكَذَا نَفْسُهُ وَهَوَاهُ؛ حِجَابٌ لِقَلْبِهِ عَنِ الْآخِرَةِ”.



وَأَعْظَمَ الْوِلَادَةَ أَنْ يُخْرِجَ الْإِنْسَانَ مِنْ رَحِمِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَلَوْ كُشِفَ حِجَابُ الْعَقْلَةِ عَنْ قُلُوبِ أَكْثَرِ النَّاسِ لَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يُؤَلِّدُوا بَعْدَ، (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [البقرة: ٢٥٧].

وَلَمَّا كَانَتْ وِلَادَةُ الْقَلْبِ بِسَبَبِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَأَلَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [الأحزاب: ٦]. قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ: “وَتَفَرَّعَ عَلَى هَذِهِ الْأَبْوَةِ؛ أَنْ جُعِلَتْ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ وُلِدَتْ بِهِ وَوِلَادَةٌ أُخْرَى؛ فَأَخْرَجَهَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ”.

وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَهُمْ يُخْرِجُونَ النَّاسَ مِنْ بُطُونِ الْجَهَالَةِ، وَيُشْرِفُونَ عَلَى تِلْكَ الْوِلَادَةِ؛ فَالشَّيْخُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُؤَدِّبُ: أَبُ الرُّوحِ. وَالْوَالِدُ: أَبُ الْجِسْمِ.

مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ كَانَ خَيْرَ أَبِي *** ذَاكَ أَبُو الرُّوحِ لَا أَبُو النُّطْفِ



وَتَدْبُرُ الْقُرْآنَ، يُوَلَّدُ بِهِ الْإِنْسَانَ، مِنْ ظُلُمَاتِ الضَّلَالَةِ، إِلَى نُورِ الْهَدَايَةِ، قَالَ
 جل جلاله: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
 النُّورِ) [إبراهيم: ١].

وَلِلذِّكْرِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي حَيَاةِ الْقَلْبِ، وَوِلَادَةُ الرُّوحِ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: “وَصَدَأُ
 الْقَلْبِ بِأَمْرَيْنِ: بِالْعَقْلَةِ وَالذَّنْبِ. وَجِلَاؤُهُ بِشَيْئَيْنِ: بِالاسْتِعْفَارِ، وَالذِّكْرِ”.

وَالْفِتْنُ تُحِيطُ بِالْقَلْبِ إِحَاطَةً الْبَطْنِ بِالْجَنِينِ؛ وَتَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وِلَادَتِهِ؛ فَاحْذَرُ
 أَنْ تُصْغِيَ إِلَى شُبُهَةٍ، أَوْ تَتَعَرَّضَ لِشَهْوَةٍ؛ فَالذُّنُوبُ تُحْسِسُ الْقُلُوبَ؛ كَمَا قَالَ
 جل جلاله: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
 النَّارِ) [البقرة: ٨١] ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: “تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى
 الْقُلُوبِ: كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا؛ فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ
 سَوْدَاءٌ” (رواه مسلم). قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: “قَوْلُهُ: كَالْحَصِيرِ: يَعْنِي أَنَّ الْفِتْنَ
 تُحِيطُ بِالْقُلُوبِ؛ فَتَصِيرُ الْقُلُوبُ كَالْمَحْصُورِ الْمَحْبُوسِ”.



وَالْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامُ:

الأول: قَلْبٌ لَمْ يُؤَلَّدْ بَعْدَ: فَهُوَ جَنِينٌ فِي بَطْنِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ. وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) [يوسف: ١٠٣].

الثاني: قَلْبٌ قَدْ وُلِدَ، وَخَرَجَ إِلَى فِضَاءِ الْإِيمَانِ، وَمَعْرِفَةِ الرَّحْمَنِ

الثالث: قَلْبٌ يَنْتَظِرُ الْوِلَادَةَ، وَلَكِنَّهَا تَعَسَّرَتْ؛ لِعَلَبَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ؛ فَإِذَا جَاهَدَ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ؛ تَيْسَّرَتْ وِلَادَتُهُ، وَإِلَّا بَقِيَ فِي بَطْنِ الظُّلْمَاتِ (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) [الأنعام: ١٢٢].

والتَّوْبَةُ النَّصُوحُ: تُسَهِّلُ وِلَادَةَ الْقُلُوبِ، وَتَعْسِلُهَا مِنْ دِمَائِ الذُّنُوبِ؛ فَكَمَا أَنَّ النَّجَاسَةَ الْحِسِّيَّةَ تَزُولُ بِالْمَاءِ؛ فَكَذَلِكَ النَّجَاسَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ: تَزُولُ بِمَاءِ التَّوْبَةِ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة: ٢٢٢].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

وَإِذَا وُلِدَتِ الثُّلُوبُ، وَخَرَجَتْ مِنْ بَطْنِ الدُّنُوبِ، وَتَابَتْ إِلَى عَلَامِ الغُيُوبِ
 تَنَفَّسَتِ الرَّاحَةَ، وَخَرَجَتْ إِلَى السَّعَادَةِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي
 نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) [الإنفطار: ١٣-١٤]. قَالَ بَعْضُهُمْ: "وَلَا
 تَحْسَبُ أَنَّ هَذَا مَقْصُورٌ عَلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَجَحِيمِهَا فَقَطْ؛ بَلْ فِي دُورِهِمْ
 الثَّلَاثَةِ كَذَلِكَ؛ وَهَلِ النَّعِيمُ إِلَّا نَعِيمُ الْقَلْبِ؟ وَهَلِ الْعَذَابُ إِلَّا عَذَابُ
 الْقَلْبِ؟".

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ اسْتَجَابَ لِرَبِّ الْبَرِيَّةِ، وَسَيِّدِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْشَأَهُ اللَّهُ خَلْقًا آخَرَ، وَوَلَدَ قَلْبُهُ مِيْلًا دَا جَدِيدًا، وَأَنْفَصَلَ عَنْ مَشِيمَةِ طَبْعِهِ، وَتَحَرَّرَ مِنْ سِجْنِ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّصَ مِنْ أَسْرِ الشُّبُهَاتِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [الحديد: ١٦].

وَأَمَّا مَنْ طَعَى، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَسَيَعُودُ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ) [القارعة: ١٠-١١].

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمُتَمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمُكْرُوبِينَ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ لِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].

فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com